

{غاية السول في خصائص الرسول ﷺ } (92) لفضيلة الشيخ أ.

د. حسن بخاري.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد وان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والماضي. وأشهد ان سيدنا ونبينا وامامنا وقدوتنا - [00:00:00](#)

وقرة عيوننا محمد عبد الله ورسوله صلى الله ربى وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم احسان الى يوم الدين. أما بعد ايها الاخوة الكرام فمن رحاب بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس - [00:00:25](#)

الذى ما زلنا نتابع فيه في مدارسة كتاب غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم للامام سراج الدين ابن ملقن الانصاري رحمة الله عليه. وهذا المجلس التاسع والعشرون هو المجلس قبل الاخير بعون الله تعالى في مدارسة هذا الكتاب - [00:00:45](#)

واتمامه ومجلس الليلة بفضل الله جل جلاله نتم فيه مسائل القسم الاخير من الكتاب الذي عقده المصلى رحمة الله لبيان الخصائص المتعلقة بالمناقب والفضائل والكرامات في غير ما يتعلق بالنكاح وقد وقف بنا الحديث عند - [00:01:05](#)

المسألة الخامسة والثلاثين سائلين الله التوفيق والسداد. مستكثرين في مجلسنا هذا من الصلاة والسلام على امام الهدى وسيدي الورى، صلى الله عليه وسلم، نرجو بركة هذه الليلة الشريفة المباركة. ونحن نتدارس هذا الكتاب - [00:01:25](#)

اذكر شأنه وفضائله وكراماته عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين قال المصنف رحمة الله تعالى المسألة الخامسة والثلاثون - [00:01:45](#)

لا يجوز الجنون على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخلاف الاغماء كما اطلقه الرافعي وغيره وعن القاضي حسين انه حكى في كتاب الصوم عن الدارمي ان الاغماء انما يجوز عليهم ساعة او ساعتين - [00:02:11](#)

فاما الشهر والشهران فلا كالجنون. هذه هي المسألة الخامسة والثلاثون عدم جواز الجنون على الانبياء عليهم السلام قال بخلاف الاغماء والدليل على ذلك ان تجويز الجنون حاشاهم عليهم الصلاة والسلام مفض الى اثبات ما كان - [00:02:31](#)

توبوا اليهم المكذبون من اقوامهم كذباً وزوراً والله عز وجل قد تولى الدفاع عن انبيائه عليهم السلام. وذب هذه التهم عنهم. قال الله سبحانه وتعالى عن نبينا صلى الله عليه وسلم نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمته ربك بمحنون - [00:02:53](#)

فهذا النفي للتهمة التي كانت قريش تروجها افكاً وزوراً في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء القرآن بتفنيدها وكذلك الشأن في مزاعم الكفار في الامم السابقة. قال الله سبحانه وتعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الله قالوا - [00:03:17](#)

ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون. اذا كانت هذه التهمة محل تفنيد في كتاب الله كريم. ثبت انها غير جائزه في حق الانبياء عليهم السلام. هذا الدليل شرعاً واما عقلاً فان اثبات الجنون يستلزم القدح في - [00:03:39](#)

رسالة فان الجنون خروج عن دائرة التكليف وعدم اطاعة لما يحمله عقل المتكلم ولا دراية بما يصدر عنه وكل ذلك لو ثبت لكان قد حاصل في الكمال الذي جعل الله تعالى عليه الانبياء والرسل عليهم السلام. اما الاغماء قال فانه - [00:03:59](#)

جازر عليهم لانه لا يتضمن هذا المعنى وهو اشبه بالنوم. خصوصاً اذا كان مؤقتاً كما قال المصنف ساعة او ساعتين قال فاما الشهر

والشهران فلا لانه سيصبح في عداد حكم ما يؤثر على الرسالة وت比利غها. قال كالجنون لانه سيكون قادحا. ولهذا يقول الفقهاء -

00:04:19

ان الاغماء اذا استغرق كان كالجنون وله حتى في احكام المكلفين. في شأن العبادات وما يتصل بها يفرقون بين الاغماء قصيري والطويل فيجعلون المؤقت القصير فيما يلزم به قضاء الصلوات ونحوه ثابتا بخلاف ما اذا طالت الفترة باعتبار - 00:04:43

ان الاغماء اذا طال آخرج به العقل عن مظنة التكليف فكان اشبه بالجنون وهذا الذي يذكرونه بتفاصيل يأتي فيه آآ مسائل فقهية في كلام الفقهاء في عدد من الابواب فقها واصولا. نعم - 00:05:03

والشهر امتناع الاحتلال عليهم كما قاله في الروضة قلت وفي الطبراني من حديث ابن عباس رفعه ما احتملنبي قط انما الاحتلال من الشيطان وضعفه ابن دحية في كتابه المسمى بالآيات البينات. ادرج المصنف رحمة الله مسألة الاحتلال مع المسألة الحالية -

00:05:21

الخامسة والثلاثين في الجنون. وبعض من كتب في الخصائص افردها مسألة مستقلة وهي الاشبه ان تكون مستقلة. قال الاشهر امتناع الاحتلال عليهم. يعني على الانبياء عليهم السلام. واتى بحديث اخرجه الطبراني وضعفه ابن دحية قال ما احتملنبي قط -

00:05:45

انما الاحتلال من الشيطان. والثابت في الصحيح عند البخاري من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه بلفظ الرؤيا من الله والحلمن الشيطان. لكنه ليس نصا في المسألة لان الحلم يعني ما يراه النائم وليس المراد به الاحتلال الذي هو خروج - 00:06:06

المني من النائم اثناء النوم من تلخيط واضغاث تكون من وسادة الشيطان ورؤيا ما يثير الشهوة ونحو ذلك فهل يجوز الاحترام على الانبياء؟ اختلف في ذلك كما قال المصنف عن الامام النووي رحم الله الجميع قال والشهر امتناع - 00:06:26

هذا هو الصواب القطع بامتناعه. والقول بجوازه غلط كما صرخ به غير واحد. لان الاحتلال من تلاعب الشيطان بالنائم والشيطان لا سبيل له على الانبياء عليهم السلام ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح في شأن صيام النبي صلى الله عليه وسلم ومنه استنبط الحكم في عدم وجوب - 00:06:46

تسالى لصحة صوم الصائم اذا كان قد اصبح جنبا. تقول رضي الله عنها كان يصبح جنبا من جماع من غير الاحتلال فقول ومن غير الاحتلال ليس قيدا له مفهوم مخالفة. انما ارادت ان جنابته عليه الصلاة والسلام - 00:07:11

كانت من غير جماع لا من الاحتلال لئلا يقال ان قيدها يفهم منه انه ربما كان جنابته عليه الصلاة والسلام احيانا من الاحتلال فاردت في هذه الصورة بل هو كما - 00:07:31

ايقولون حالة لازمة لا تنفك وهو من حكاية الوصف الذي لا ينفك عنه من ام النبي صلى الله عليه وسلم يعني من غير الاحتلال ولذلك لم نقصد المقصود هنا الاستثناء لكنه الاجابة عن ذلك بان جماع النبي عليه الصلاة والسلام كان هو الذي يوجب - 00:07:44

والغسلة وليس الاحتلال وارادت به اثبات الجنابة التي لا تقدح في صحة صوم الصائم والعلم عند الله تعالى المسألة السادسة والثلاثون من رأه في المنام فقد رأه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته كما صح في الحديث - 00:08:05

قال القاضي ابو بكر معناه ان رؤيا صحيحة ليست باضغاث. كما صح في الحديث يشير به الى الذي اخرجه الشیخان في الصحيحین وغيرهما من اصحاب السنن من الجوامع والمسانيد والموطئات وغيرها كثير من - 00:08:26

دواوين السنة. الحديث الصحيح الذي يقول فيه نبينا صلى الله عليه وسلم كما في رواية انس رضي الله عنه من رأني في المنام فقد رأني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي - 00:08:46

ومن حديث ابي قتادة رضي الله عنه بلفظ من رأني فقد رأى الحق. وعند البخاري من حديث ابي سعيد رضي الله عنه من رأني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتكوني. وعند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه من رأني في النوم فقد - 00:09:01

رأني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورته. وفي رواية فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه ابي وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأني في المنام فسيرا - 00:09:21

في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي. زاد مسلم او فكأنما رأني في اليقظة هكذا بالشك هذه الروايات ايها الكرام وغيرها كثير هي المستند
لاتهات هذه المسألة السادسة والثلاثين من رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رأه حقا. وهذه - 00:09:42
خصوصا لايست صورة شيطان تمثل بشخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لقطع النص الصحيح فان الشيطان لا يتمثل بي قال
فقد رأني حقا او قال فقد رأى الحق كل هذه النصوص بالفاظها المختلفة بروايات متعددة عن صحابة متعددين رضي الله عنهم
اجمعين - 00:10:05

تثبت المسألة وهو ان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من رأه في المنام فقد رأى الحق لأن الشيطان لا في صورته
وتبقى القضية المتعلقة بالمسألة وفيها يفيض المصنف رحمة الله في الاتي من كلامه وفيما ينقله عن اهل العلم - 00:10:31
ما معنى فقد رأني حقا هل يعني ان النبي عليه الصلاة والسلام بشخصه الشريف وبذاته الكريمة يأتي الى الرائي له في منامه فكيف
يفهم هذا؟ هل هو بحقيقة فیخرج من قبره في حياته البرزخية ويأتي للنائم في منامه فيراه؟ ام هي صورة - 00:10:53
فان كانت صورة فما معنى ان الشيطان لا يتمثل بي؟ وكيف نفهمها مع باقي الروايات في قوله فقد رأى الحق فانه لا ينبغي الشيطان
ان يتمثل في صورته وفي قوله الآخر فسیرانی في المنام فسیرانی في اليقظة. هذا ما سينقله المصنف - 00:11:17

الله في تفسير اللهجة وكلام اهل العلم في معنى قوله من رأني في المنام فقد رأني حقا او فسیرانی في اليقظة فان لا يتمثل بي. نعم.
قال القاضي قال القاضي ابو بكر معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضفاف - 00:11:37
وقال اخرون معناه رأه حقيقة قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد ما اذا رأه على صفتة المعروفة له في حياته فان رأه على
خلافها كانت تأويل لا رؤيا حقيقة - 00:11:57

قال بعض العلماء قص عليه الصلاة والسلام بان رؤيته في المنام صحيحة ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه
في النوم كما منع ان يتصور في صورته في اليقظة اكرااما له. نعم هذا النقل عن القاضي ابي بكر هو التأويل الذي - 00:12:16
عقب به الامام البخاري رحمة الله اثر اخراجه الحديث المذكور من رأني في المنام فقد رأني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي. قال ابو
عبد الله البخاري قال محمد بن سيرين اذا - 00:12:41

ارأه في صورته هل هذا قيد ام تفسير؟ نعم. اهل العلم يستطردون في تطبيق هذا الحديث الذي اخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بان من رأه فقد رأى الحق ان هذا مقيد بما اذا رأى - 00:12:54

النبي عليه الصلاة والسلام في المنام على صفتة المروية. لأن الرائي في المنام يا كرام احد اثنين. اما صاحب رأى النبي عليه الصلاة
والسلام بام عينيه فاذا رأه في المنام فانه سيدرك حقا هل هو الذي طابت رؤيا عينه في اليقظة - 00:13:11
ام هو خلافه واما الاخر فهو من عدا الصحابة من التابعين فمن بعدهم الى زمان الناس هذا اليوم من رأى النبي عليه الصلاة والسلام
في المنام وهو لم يره حقيقة في اليقظة فليس له الا ان يحكم بما ذكر في - 00:13:31

صافيه الشريفة صلى الله عليه وسلم التي وصف فيها وجهه وكل شيء في جسده الظاهر عليه الصلاة والسلام. فاذا طابت الاوصاف
الرؤية التي رأها في المنام فقد رأى حقا قال الامام المازري رحمة الله اختلف المحققون في تأويل الحديث - 00:13:49
فذهب القاضي ابو بكر ابن الطيب الى ان المراد بقوله من رأني في المنام فقد رأني ان رؤياه صحيحة. لا تكون اضفافا ولا من تشبيهات
الشيطان قال ويعضضه قوله في بعض طرقه فقد رأى الحق في قوله فان الشيطان لا يتمثل بي. اشارة الى ان رؤياه لا تكون اضفافا - 00:14:10

وقال اخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان من رأه فقد ادركه. ولا مانع يمنع من ذلك قال واما كونه قد يرى على غير
صفته او يرى في مكائن مختلفين معا فان ذلك غلط في صفتة. وتخيل لها على غير ما هي عليه. وقد يظن بعض الخيالات - 00:14:32

لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة. فتكون ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم مرئية. وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا

يشترط فيه تحذيق المبصر ولا قرب المسافة ولا كون المرء ظاهرا على الارض او مدفونا وانما - 00:14:57

اشترطوا كونه موجودا. ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم. بل جاء في الخبر الصحيح ما يدل على بقائه ويكون ثمرة اختلاف الصفات اختلاف الدلالات وقال القاضي عياض - 00:15:17

يتحمل ان يكون معنى الحديث اذا رأه على الصفة التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لحاله. فان رأى على غيرها كان رؤيا تأويل لا رؤية حقيقة. لأن من الرؤيا ما يخرج على هيئته ومنها ما يحتاج الى تأويل - 00:15:32

يقول النووي معقبا هذا الذي قاله ضعيف. بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها كما ذكر المازري ولأهل العلم كلام اخر ينقل المصنف ايضا بعده فيما يأتي من كلامه. نعم - 00:15:49

اذا تقرر ذلك فما سمعه الرائي في المنام مما تتعلق به الاحكام لا يعمل به لعدم ضبط الراء لا للشك في الرؤيا فان الخبر لا يقبل الا من ظابط مكلف - 00:16:06

والنائم بخلافه هذا ما ذكره القاضي حسين في فتاويه في مسألة صيام رمضان واخرون من الاصحاب وجزم به في الروضة من زواده في اوائل النكاح في الكلام على الخصائص. هذه مسألة آآ - 00:16:23

مهمة متفرعة على قضية رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام في المنام وقد قال الغزالى رحمه الله ليس معنى قوله رأى اي جسمى وبدنى. وانما المراد انه رأى مثلا صار ذلك المثال - 00:16:41

يتأدى بها المعنى الذي في نفسي اليه وكذلك قوله فسیرانی في اليقظة ليس المراد انه يرى جسمى وبدنى. قال والله تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية. والنفس غير المثال فما رأه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا شخصه. بل هو مثال له على التحقيق. الى اخر ما قال رحمه الله - 00:16:57

السؤال الان يا كرام من رأى منا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسمعه يقول له قولا او يأمره امرا او ينهى نهايا هل هذا حجة؟ هل هو معتبر؟ هل هو دليل تتعلق به الاحكام؟ يعني هل له ان يقول رأيت النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لي طلق - 00:17:23

زوجتك فيكون هذا حكم لا خيار له فيه او يقول تزوج من كذا او اشتري كذا او بع كذا او يفعل كذا او لا تفعل هل هذا حكم كما لو كان عليه الصلاة والسلام حيا فخاطب احد صحابته امرا او ناهيا هذه مسألة مهمة. قال المصنف اذا تقرر ذلك - 00:17:45

يعنى معنى رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام. فما سمعه الرائي في المنام. مما تتعلق به الاحكام لا يعمل به لم قال لعدم ضبط الراء لا للشك في الرؤيا. اتفقنا على ان الرؤيا حق - 00:18:07

اذا كان قد رأى النبي عليه الصلاة والسلام باوصافه الصحيحة الثابتة المعتبرة فاذا لا شك في الرؤيا فلماذا لا يعمل بها؟ قال لعدم ضبط الراء عندنا شيئا عندهنا حقيقة في الرؤية او شك فيها. وهذه قد حسمت بانها لا شك فيها. والشيء الثاني ان الراعي هل ضبط - 00:18:27

ما سمعه استيقظ من منامه. فهل اضمن انا انه ضبط ما سمعه في رؤياه او استيقظ فحكي العبارة بلفظها بنحوها بمعناها ذكر شيئا وغاب عنه شيء لماذا نقول هذا بان من نقل الخبر حال اليقظة وهو مستيقظ - 00:18:48

لا يضبط لا يقبل خبره الا اذا تيقنا مسألة ظبطه هذا وهو مستيقظ. والمستيقظ يضبط خبره مع اتقان وضبط وعلم مكلف والنائم بخلافه. النائم غير مكلف اصلا وكونه نائما فما يراه في منامه لا سبيل الى ضبطه ولو قال انا اذكر رؤيائي تماما. يقول هذا الذي ذكره القاضي حسين في فتاويه - 00:19:10

في مسألة صيام رمضان واخرون وجزم به في الروضة يعني النووي في الكلام على خصائص النبي صلى الله عليه وسلم. وسيزيد المصنف الان هنا نقل قاضي عياض الاجماع على ذلك وتأكيد النووي على المسألة ايضا. لانها محل اتفاق بين اهل العلم. وتغلق بابا مهما - 00:19:37

عند بعض الناس عندما يقول رأيت النبي عليه الصلاة والسلام فقال لي كذا. اعمل كذا ولا تفعل كذا. يا كرام الاحكام ليست تبني على

بل على الادلة وادلة الاحكام كتاب او سنة او اجماع او قياس. ولا سبيل الى اثبات حكم شرعي ولا عبادة ولا تكليف من - [00:19:57](#)
تكاليف الا بطريقه الشرعي المعتبر والرؤى والمنامات ليس ان طريقا لبناء الاحكام عليها والله الموفق. نعم. ونقل القاضي رياض
الاجماع عليه ونقل النووي ايضا في شرح مسلم في باب بيان ان الاسناد من الدين عن اصحابنا وغيرهم انهم نقلوا الاتفاق على انه -

[00:20:18](#)

لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع ثم قال وهذا في منام يتعلق باثبات حكم على خلاف ما يحكم به لولاه واما اذا رأه
وامرها بفعل ما هو مندوب اليه - [00:20:41](#)

او ينهاه عن منهی عنه او يرشده الى فعل او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لان ذلك ليس حكما
بمجرد المنام بل بما تقرر من اصل ذلك الشیء. نعم. هكذا نقل القاضي الاجماع على المسألة في عدم العمل بما يراه او يسمعه النائم في - [00:20:59](#)

منامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل النووي في شرح مسلم في باب بيان ان الاسناد من الدين وهو بتكلم عند قول الامام
مسلم ان حمزة الزيات اخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:21:23](#)

فعرض عليه ما سمع من ابان احد رواة الحديث فما عرف منها الا شيئا يسيرا خمسة او ستة. قال النووي قال القاضي عياض رحمه
الله هذا ومثله استئناس واستظهار على ما تقرر من ضعف ابان لا انه يقطع بامر المنام ولا انه تبطل بسببه سنة - [00:21:39](#)

ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء هذا الضابط في كلام الامام النووي رحمه الله هو آآ الضابط في المسألة والفاصل فيها.
قال لا تبطلوا بالمنام بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت - [00:21:59](#)

طيب ماذا اذا كان في المنام سنة ثابتة جاء التأكيد عليها؟ فالجواب نعم لانها ليست تحكي شيئا جديدا. فاذا قام النائم قال او صانى
النبي عليه الصلاة والسلام في المنام بقيام الليل او بصلوة الوتر - [00:22:18](#)

او بشيء من النوافل مما ثبت في السنة الصحيحة المروية فالجواب انعم واكرم ولن يكون المعمول في العمل هي رؤيا بل ما ثبت في
السنة وهذه استئناس واستظهار. وهذه تعظيد وحث وتثبيت للنفس المسلمة وحث لها على فعل الخيرات - [00:22:34](#)

لكن لا يستيقظ من منامه يقول امرني النبي عليه الصلاة والسلام ان اصوم يوم كذا من شهر كذا وحدد يوما بعينه وقال لي ان اجره
ثوابه كذا وكذا. فبناء الاحكام وفضائل الاعمال لا تثبتوا كما قلنا الا على الادلة لا على الرؤى والمنامات. نعم - [00:22:54](#)

نعم عن فتاوى الحناطي من جلة اصحابنا ان انسانا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه على الصفة المنقوله عنه فسأله عن
الحكم فافتاه بخلاف مذهبه وليس مخالف لنص ولا اجماع - [00:23:13](#)

فقال فيه وجهان احدهما يؤخذ بقوله لانه مقدم على القياس وثانيهما لا لان القياس دليل والاحلام لا تعویل عليها. فلا يترك من اجلها
الدليل. هذا من تفريع الفقهاء رحهم الله على مسألة - [00:23:31](#)

في الاعتبار بما يسمعه او يراه الرائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه. في مسألة التمذهب وانه لا يجوز تركي لا يجوز
ترك الانسان مذهب او مذهب امامه الا بدليل فهل تكون الرؤيا دليلا؟ قال - [00:23:50](#)

نعم يؤخذ بقوله في المنام لانه مقدم على القياس والثاني لا لانه سيبقى مناما في الحلم وهو لا تعویل عليه ولابد الا يترك حكما معتبرا
الا بدليل معتبر والله اعلم - [00:24:10](#)

وعن كتاب الجدل للأستاذ ابي اسحاق الاسبرابيني حكاية وجهين في ان الرجل لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامرها
بامر هل يجب عليه امثاله اذا استيقظ كذا هو في مجموع عتique في مجموع عتique منسوب لابن الصلاح عنه. مجموع عتique يعني
يقصد قدما في آآ تدوينه - [00:24:27](#)

وفي نسخته التي بين يدي المصنف. نعم. وفيه ايضا حكاية وجهين في وجوب التمسك من حيث هو في الحالة المذكورة وعن روضة
الحكام للقاضي شريح من اصحابنا لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفلان - [00:24:53](#)

على فلان كذا هل للسامع ان يشهد لفلان على فلان كذا وجهان وقد سلفا فائدة وشار اليها فيما سبق ويعني في سياق هذا المنقول في

كلام بعض الفقهاء في تفريعات المسألة التي تقرر اصلها وهو - 00:25:12

ان المنamas وان كان المرء فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست طريقة لبناء الاحكام عليها لانها ليست دليلا تبني عليه الاحكام.
في سياق ذلك نقل الزركشي عن الشيخ عز الدين بن الخطيب الاشموني في كلامه على حديث الموضع في رمضان. قال - 00:25:30
اخبرني والدي ان انسانا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. وقال له اذهب الى موضع كذا وخذ ما فيه من ركاز ولا فعليك فيه
وانه توجه اليه فوجده كما اخبره عليه الصلاة والسلام - 00:25:50

ثم استفتى الفقهاء بدمشق في مسألة هل يجب عليه اخراج الركاز اخراج الخمس من الركاز؟ لان هذا من زكاته الواجبة في الركاز
الخمس وهي سنة ثابتة بالحديث المروي الثابت فهل قوله في المنام ولا ركاز عليك مسقط لهذا الواجب؟ قال فاستفتى الفقهاء
بدمشق وكلهم افناه بعدم - 00:26:06

يعني باسقاط وجوب الركاز عليه بناء على ما سمع في الرؤيا. قالوا وقد ظهرت دلائل صدق الرؤيا. انه رأى النبي عليه الصلاة والسلام
فاذلا لا يرى الا حقا ودلله على مكان الركاز فوجده حقا. قال والشيطان لا يتمثل به. قال وافتاه شيخنا عز - 00:26:30
ابن عبد السلام بوجوب الخمس عليه. واستدل على ذلك بان طريق رفع القواعد النسخ ولا نسخ بعد انقطاع الوحي لموت صلى الله
عليه وسلم قال ثم اني حكيت هذه الحكاية بين يدي شيخي لا تقي الدين بالفتح القشيري يعني ابن دقيق العيد - 00:26:50
قال فصدق روایتها وزاد على ذلك ان الشيخ عز الدين كان يرى ذلك من باب الترجيح على تقدير صدق المنام. قال واظن انه اراد
بالترجح ان روایة الجمهور وجوب الخمس نصا وروایة هذا شاذة في منام والاول ارجح قطعا فالعمل بها واجب والله اعلم -
00:27:09

اعلم فائدة روى الطبراني اظنه في اوسط معاجمه من حديث ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال من رأني في المنام فقد
رأني فان الشيطان لا تمثل بي ولا بالکعبه - 00:27:29

ثم قال لا تحفظوا هذه اللفظة الا في هذا الحديث. يعني زيادة ولا بالکعبه فانها زيادة شاذة لا تحفظ الا في هذا الحديث كما قال الامام
الطبراني رحمة الله تعالى عقب روایته لهذا الحديث وهي غريبة جدا. نعم. تنبئه جعل القضاعي هذه الخصوصية - 00:27:49
وصية مما خص بها دون غيره من الانبياء. قال رحمة الله تعالى انه حرم على الشيطان ان يتمثل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحتاج في اثباته في حق بقية الانبياء الكرام عليهم السلام الى اثبات الدليل وهو آآ غير - 00:28:09
والله اعلم المسألة السابعة والثلاثون ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء. للحديث الصحيح في ذلك ذكره في الروضة الحديث الصحيح
الذى اخرجه الامام ابو داود. والامام النسائي والامام ابن ماجة عن اوس بن اوس - 00:28:29

الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي. قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا - 00:28:50
وقد ارمته يعني وقد بليت او اكل التراب جسده فقال كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمته؟ يقولون بليت. فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم السلام. فهذا لفظ الحديث وهو نص في المسألة - 00:29:12
وله ايضا في حديث اخرجه ابن سعد عن الحسن مرسلا قال افرشوا لي قطيفتين في لحدى فان الارض لم تسلط على اجسادي الانبياء
والثابت في السنن اصلح من ذلك فيما سمعتم من حديث اوس بن اوس الثقفي - 00:29:40

هذه خصيصة وهي حفظ الله جل جلاله لاجساد الانبياء عليهم السلام ان تأكلها الارض لكن ان كان هذا مختصا بهم فهي من الخصائص
وان سبت لغيرهم فهذا يخرجها عن قيد الخصائص وربما شهد لذلك ايضا بعض الواقع مع بعض الاثار المروية في - 00:29:58
حفظ الله تعالى لاجساد بعض من كتب الله عز وجل له حفظ جسده. كما في الشهداء مثلا وكم ثبت في التاريخ في شهداء غزوة احد
لما جرفهم السيل في خلافة بعض حكام بني امية فارادوا نقلهم من بطون الوادي حيث دفونوا رضي الله عنهم - 00:30:20
هم في احد فنقلت اجسادهم واما هي كما هي بعد دفونهم بعشرين السنين رضي الله عنهم وارضاهم. وعلى كل فالثابت نصا هو ما
سمعتم في حق الانبياء عليهم السلام. نعم - 00:30:40

المسألة الثامنة والثلاثون ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من الكبائر لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان كذبا علي ليس كذب على احد نعم لا يكفر فاعله على الصحيح وهو قول الجمهور - [00:30:55](#)

وقال الشيخ ابو محمد هو كفر فان تاب قبل توبته اذا حسنت حالته قال جماعة منهم الصيرفي اه قال جماعة منهم الصيرفي من اصحابنا لا تقبل روايته بعدها بخلاف الفسق. وبخلاف الشهادة وهو مذهب - [00:31:18](#)

ابو احمد هذه المسألة الثامنة والثلاثون تحريم الكذب عمدا عليه صلى الله عليه وسلم وعده من الكبائر اما ان الكذب يا كرام حرام في الاسلام. الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل احد. حرام - [00:31:40](#)

وليس وجه من الكذب مستباح الا ما رخصت فيه الشريعة في حدود ضيقة جدا. ليس هذا موطن ذكرها. اما الكذب في نقل الخبر ودعوى الاحكام وزعم المزاعم فذلك من اشنع القبائح التي حرمتها الشريعة - [00:31:57](#)

ولكن الخصائص هنا او لكن المسألة المعدودة في الخصائص هنا ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم معدود في الكبائر. وهذا ايراد المسألة هنا. قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس كذب على احد. قال فمن كذب علي متعمدا - [00:32:15](#)

ليتبوا مقعده من النار هذا الحديث المعدود في اشهر احاديث التواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى قال الامام النووي انه قيل انه جاء اعم مئتين من الصحابة - [00:32:35](#)

فلو روى عن كل واحد من هؤلاء المائتين اثنان وتلثة واربعة لدخلنا في عداد الوف الروايات التي نقلها جيل التابعين عن هذا العدد والجم الغفير وان كانت الاسانيد التي حفظت تتجاوز الستين صحابيا الذين رروا حديث من كذب علي متعمدا - [00:32:51](#)

فوجه الخصوصية قوله ان كذبا علي ليس كذب على احد وعنه ان الكذب على الغير قد الف. واستسهل خطبه وليس الكذب على بالغا مبلغ ذلك في السهولة هذا معنى الحديث وهذا اشد في الائم وابلغ في التنفيذ منه - [00:33:11](#)

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار. الكذب عليه كبيرة صلى الله عليه وسلم. والكذب على غيره من الصغيرة من الصغار فهذا الفرق وهذا احد وجوه تفسير الحديث وبيان معناه - [00:33:32](#)

وقيل بل لا يلزم من استواء الوعيد في حق من كذب عليه او كذب على غيره ان يكون درجة العقاب واحدة. لأن من قوله فليتبوا دالة على منزلة مخصصة في العقاب والوعيد في نار جهنم عيادا بالله للكاذب على رسول الله صلى الله عليه - [00:33:51](#)

والله وسلم. فليتبوا يعني فليتخد لنفسه منزلة. يقال تبوا الرجل اذا اتخد المكان مسكننا ونزل به عيادا بالله تعالى. يعني اشارة الى طول المقام واللبس في ذلك المقعد من النار عيادا بالله جل جلاله. وهذه من عظائم - [00:34:11](#)

الذنوب في الاسلام ومن فروع المسألة هل يصل الى الكفر؟ هل يكفر متعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال النووي في الروضة لا يكفر على الصحيح وهو قول الجمهور - [00:34:31](#)

اشارة الى من خالف هذا القول من الجمهور كمثل من سمي المصنف هنا. الامام ابا محمد الجوني والد امام الحرمين. قال هو كفر ونقل ذلك عنه ولده امام الحرمين. وانه كان يقول في درسه كثيرا من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا - [00:34:44](#)

كفر واريق دمه ثم انه يعني امام الحرمين ضعف قول ابيه وقال انه لم يوافق عليه ولم يره لغيره من اصحابه وان انه هفوة عظيمة هكذا نقل الحافظ ابن حجر عن امام الحرمين. قال وقد مال الى اختيار ابيه الامام ناصر الدين ابن المنير - [00:35:04](#)

بان الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام او الحمي بتلك الرواية على استحلاله واستحلال الحرام الكفر والحمل عليه ايضا كفر. وفي هذا نظر لا يخفى والجمهور كما تقدم انه لا يبلغ الكفر. قال فان تاب قبل توبته - [00:35:24](#)

واذا حسنت حاله هذه مسألة ماذا لو تاب الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الله يقبل توبة التائبين. بل يقبل اسلام من كفر عيادا بالله والله عز وجل يفتح باب التوبة والاقبال لمن اقبل عليه. لكن لا تقبل روايته بعدها. كما حكى الصيرفي وهو مذهب - [00:35:44](#)

واحمد فان الكاذب في حديثه في الرواية عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ترد رواياته مطلقا ولا يقبل منها شيء ولو تاب فاما توبته فلنفسه ولصلاح حاله واستقامة امره بخلاف الفسق والشهادة فان الفاسق مردود الرواية. فاذا صلح حاله قبلت - [00:36:04](#)

ايته وكذلك ترد شهادته حال الفسق فإذا صلح حاله واستقام قبلت شهادته. لكن للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة ان فارقت احوال الفاسق لانه تجاوز بفسقه تلك المراتب بكذبه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:36:24](#)

لهذا قال العلماء من كذب ولو في حديث واحد فسقى وردت روایاته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها. فان تاب وحسن توبته قال احمد والصيرفي وابو بكر الحميدي وغيرهم لا تؤثر توبته في ذلك. وتبقى روایاته على الرد مطلقا - [00:36:45](#)

ويتحتم جرمه دائمًا حتى قال الصيرفي كل من اسقطنا خبره من اهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله لم نعد لقبوله بتوبه تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك - [00:37:05](#)

قال وذلك مما اقترنت فيه الرواية والشهادة. قال الامام النووي رحمة الله لم ار دليلا لمذهب هؤلاء. ويجوز ان يوجه بان ذلك لكي يجعل تغليظا وزجرا يليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته لانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيمة بخلاف - [00:37:25](#)

افي الكذب على غيره او الفسق بالشهادة فان مفسدتها قاصرة. قال النووي وهذا الذي ذكره هؤلاء الائمة ضعيف مخالف للقوام الشرعية والمختار القطع بصحبة توبته في هذا وقبول روایاته بعدها اذا صحت توبته بشرطها المعروفة وهي الال قالاع - [00:37:45](#)

عن المعصية والندم على فعلها والاعزم ان لا يعود اليها فهذا هو الجاري على قواعد الشرع وقد اجمعوا على صحة روایة من كان كافرا اسلام واكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة فاجتمعوا على قبول شهادته. قال ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا والله اعلم. نعم - [00:38:05](#)

المسألة التاسعة والثلاثون قال الماوردي في تفسيره قال ابن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الانبياء لانه خاتم النبىين فليس بعده من يستدرك خطأ بخلافهم. فلذلك عصمه الله تعالى منه - [00:38:25](#)

وقال الامام الحق انه لا يخطئ اجتهاده واختار الامدي وابن الحاجب انه يجوز عليه الخطأ بشرط الا يقر عليه. ونقله الامدي عن اكثر اصحابنا والحنابلة واصحاب الحديث واحتج الامدي باشياء منها قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم. الاية. وقوله تعالى - [00:38:49](#)

ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية فان عمر رضي الله عنه كان قد اشار بقتلهم فلم يقتلهم والحديث انما احكم بالظاهر والله اعلم. هل كان يخطئ النبي صلى الله عليه وسلم او هل يجوز عليه الخطأ؟ قال - [00:39:19](#)

وردي نقا عن ابن ابي هريرة الفقيه الشافعى لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الانبياء. علل ذلك بانه خاتم النبىين فلو افترضنا تجويز الخطأ فليس بعده نبى يستدرك الخطأ ويصوبه بخلاف الانبياء السابقين فلكل نبى من يعقوب - [00:39:39](#)

اما لو كان خطأ لاستدركه وبينه. فلذلك كانت عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ. قال الامام في المحصل عن الامام الرازى الحق انه لا يخطئ اجتهاده وجزم به البيضاوى وقبل السبکي هو الصواب وهو ما نعتقد وندين الله تعالى به - [00:39:59](#)

وذهب الاصوليون او كثير منهم كالامدي وابن الحاجب. ونقله الامدي عن اكثر الشافعية وعن الحنابلة واصحاب الحديث الى تجويز الخطأ في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم بشرط الا يقر عليه. يعني ان ايجتهاد صلى الله عليه وسلم في رأي - [00:40:20](#)

ثم يصوبه الوحي ولا يقر الخطأ وما ذهبوا الى التجويز الا من خلال ورود بعض الشواهد. فاما المانعون قالوا لو جاز تجويز الخطأ لمعنى كان معناه انه يأمرنا بخطأ ثم نحن مأمورون باتباع الخطأ. وان الخطأ في الحكم النبوي - [00:40:40](#)

مخل بمقصود البعثة لان المقصود الاتباع في الاحكام ولو جاز خطأه لم تحصل تلك الاحكام على مقصودها الشرعي. لكن القائلين اذ قالوا عتب الله جل جلاله في مثل قوله عفا الله عنك لما اذنت لهم في غزوة تبوك - [00:41:03](#)

وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى في اساري بدر في غزوة بدر ونحوها دل على وقوع مثل ذلك لما خير بين قتل الاسارة والاطلاق والفداء واختار النبي عليه الصلاة والسلام ما اشار به ابو بكر دون ما اشار به عمر فلم يقتلهم وقبل الفداء. كان ذلك - [00:41:19](#)

كمحل عتب ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشنن في الارض. وهذا وامثاله كمثل قوله انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع فان قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فانما اقطع له بقطعة من نار -

وفي مثل قوله انما احکم بالظاهر والله يتولى السرائر. هذه الادلة وغيرها آآ جواز الخطأ في فصل الخصومات استلزموا جواز الخطأ في الاحکام لكنها جاءت معقبة بانه لا يقر على الخطأ صلی الله عليه وسلم. ولذلك جاء العتب في شأن - [00:41:59](#)
اه غزوة تبوك وفي شأن اساري بدر فدل ذلك على ان تجويز الخطأ لا يستلزم المانع الذي استبعده المانعون بانه يفضي الى وقوع الخطأ في الاحکام لانهم قيدوا ذلك بعدم الاقرار عليه. والمسألة محل - [00:42:20](#)

كل بسط ايضا في كتب اصول الفقه في مسألة حكم جواز الخطأ على رسول الله صلی الله عليه واله وسلم يعني في اجتهاده ولها طويلة في حکایة المسألة وما يترتب عليها وادلتها والترجح فيها والعلم عند الله - [00:42:37](#)

المسألة الأربعون يبلغه صلی الله عليه وسلم سلام الناس عليه بعد موته ويشهد لجميع النبيين بالاداء يوم القيمة. قاله الماوردي. هذه مسألة مناسبة ان نختتم بها مجلس الليلة ايها الكرام وهي بلوغ سلامنا وسائر المسلمين على رسول الله صلی الله عليه وسلم بعد موته - [00:42:54](#)

اليه عليه الصلاة والسلام اعطى الله سبحانه وتعالى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق قائما على قبره الى يوم القيمة يبلغه صلاة امته عليه صلی الله عليه وسلم ولم ينقل ذلك في حصوله لغيره. دليل ذلك حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه - [00:43:22](#)

عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق. فهو قائم على قبره حتى ان تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلني علي صلاة الا قال الملك يا احمد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه. صلی عليه - [00:43:42](#)

كذا وكذا صلاة وضمن لي الرب عز وجل انه من صلی علي واحدة صلی الله عليه بها عشرة. ومن زاد زاده الله عز عز وجل الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب فضائل الصلاة على النبي صلی الله عليه وسلم - [00:44:02](#)

وفي طرقه ضعف بمجموعها يتحسن الحديث وقد حسن الالباني رحمه الله اصل المسألة في اثبات هذه القضية الغريبة وهي من الشرف بمكان وما زال المصلون في التحيات يقولون السلام عليك ايها النبي فبلغ سلامه على يد ملك ويدل - [00:44:18](#)

حديث ابى داود ايضا ما منكم من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام. تفرد به ابو داود وصححه والحديث الآخر لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيда وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنت ايا اخرجه - [00:44:38](#)

ابو داود وصححه النووي ايضا في الاذكار. فهذه ما زالت محمل خيرا لنا جميعا امة الاسلام على الاستكثار من الصلاة والسلام ونحن نستشعر الشرف الذي يحيط بنا بصلاتنا وسلامنا على نبي الامة وسيد البشر وهو يرد - [00:44:58](#)

على من سلم عليه وله من ذلك من الفضل اضعاف الصلاة التي ثبتت في الاحاديث الاخر وبركاته التي وردت بها النصوص الشرعية.

قال المصنف رحمه الله ويشهد لجميع النبيين بالاداء يوم القيمة قاله الماوردي وقد تقدم في مسألة سابقة ان - [00:45:18](#)

امته شهيدة على الامم وهو ايضا عليه الصلاة والسلام كما في حديث مسند الامام احمد يدعى نوح يوم القيمة فيقال هل بلغت؟ يقول نعم فيدعا قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتنا من نذير وما اتنا من احد فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول محمد - [00:45:38](#)

امته قال فكذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. والحديث اخرجه البخاري وغيره. فيقول وما علمكم في رواية احمد من وجه اخر قال جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا صلوات الله وسلمه عليه. تبقى في هذه الخصائص - [00:45:58](#)

صف خاتمة الكتاب مسألتان وختمة نجعلها لمجلس ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى مستكثرين دوما من الصلاة والسلام على حبيب قلوبنا وبهجة ارواحنا وسعدنا نبينا صلی الله عليه وسلم مستكثرين في ذلك من صلاة ربنا علينا - [00:46:18](#)

لا ينسى مسلم كلما اقبل بالصلاه على نبيه صلی الله عليه وسلم قوله في الوعد الکريم من صلی علي صلاة صلی الله عليه بها عشرة. فيا رب صلی وسلم وبارك عليه عدد ما صلی عليه المصلون وصلی عليه عدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون واجعلنا يا - [00:46:38](#)
الهي بالصلاه والسلام عليه في خيرة عبادك واولاهم واقربهم مجلسا من نبيك صلی الله عليه وسلم يوم القيمة ربنا اتنا قنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:46:58](#)

00:47:22 -